

قصص الأنبياء

[405] قال اﷻ تعالى في سورة المائدة: " لقد كفر الذين قالوا إن اﷻ هو المسيح بن مريم، قل فمن يملك من اﷻ شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعاً وﷻ ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء وﷻ على كل شيء قدير ". فأخبر تعالى عن كفرهم وجهلهم وبين أنه الخالق القادر على كل شيء وأنه رب كل شيء ومليكه وإلهه. وقال في أواخرها: " لقد كفر الذين قالوا إن اﷻ هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا اﷻ ربي وربكم إنه من يشرك باﷻ فقد حرم اﷻ عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار. لقد كفر الذين قالوا إن اﷻ ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم أفلا يتوبون إلى اﷻ ويستغفرونه وﷻ غفور رحيم. ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون ". حكم تعالى بكفرهم شرعاً وقدرًا، فأخبر أن هذا صدر منهم مع أن الرسول إليهم هو عيسى بن مريم، وقد بين لهم أنه عبد مريب مخلوق مصور في الرحم داع إلى عبادة اﷻ وحده لا شريك له، وتوعدهم على خلاف ذلك بالنار وعدم الفوز بدار القرار والخزي في الدار والآخرة والهوان والعار، ولهذا قال: " إنه من يشرك باﷻ فقد حرم اﷻ عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار ".
